العدد(1444) السنة السادسة -السبت (28) شباط 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mamil: almada@almadapaper.com

عبق من الاعماق

احتفالية الحضارة الآشورية

أمل بورتر

ارض مرمرية وجدران كونكريتية تباعد بينها أوتلمها احيانا مساحات من مرايا أ و زجاج نوافذ، مساحات واسعة وقاعات مملوءة بما يحكي عن ما تم وما مضى، منها قد نستخلص عبر او نستشف ما حدث ، تبهرنا او تحيرنا ، تنغلق علينا مفاهيمها او تبدو واضحة مفهومة لنا برغم انها قد تكون عصية على غيرنا.

كيف يكون لثور جناح وله خمس قوائم؟وكيف كتبوا على الطين؟ ولم جعلوا ابراجهم شاهقة عاليه تلامس النجوم؟ ومن يستطيع ان يقيم حوارا مع رافد لدجلة يستفسر منه عن مساره ومتى سيلتقى ارض وماء العراق؟ واين كلكامش فعنده نبته الخلود و شوشان تريد نبته الحياة لطفلها المقتول، ولكن النبته عند الجد الكبير اتونبشتم كيف لشوشان ان تجد اتونبشتم؟

وتصدح الموسيقى بعنفوان وصخب، واحيانا تهفت وتتناغم بهدؤء مع انفاس الجمهور، تعيد بالمستمع الى اجواء خلت ومر عليها حقب واعوام ضاع حساب ايامها وشهورها وواعوامها و حتى قرونها، ولكن الحنين هو الحنين،يلتهب ويزيد من لوعة الفراق لكل من حضر امسية احتفالية الحضارة الاشورية في المتحف البريطاني، ولكل من لايتسائل عن اجنحة وقوائم الثور ويحاور رافد دجلة ويطلب من كلكامش نبته الحياة وطفل مقتول. فكل من هؤلاء قد عاش واستنشق وتشبع بماء الفراتين، وتنسم ريح صبا نينوى، وتمرغ برحيق تراب ارض سندسية ملؤها السوسن ،وبنفس الوقت عانى وقاسى وكابد مكابدة العاشق المولّه وما زال قتيل العشق اياه.

اقضى ساعات مملة في القطار اهفو فيها لحضور امسية احتفاليةاشور، تعود بي نسمات هبت عند وقوف القطار في محطة، الى ايام الطفولة والصبا حينما كنا نترجم صوت عجلات قطارات السكك الحديدية العراقية الى جمل حسب اتجاه القطار، فقطار الناصرية تصدح عجلاته بكلمات جا شكو جا شكو،! وقطار البصرة يقول كضني كضني! وقطار الموصل يردد بقه زي بقه زي!، وقطار كركوك يحيرنا نحن الصبية والصبايا ترى كيف نترجم اصوات عجلاتة هل هي بشلاما بشينا بشلاما بشينا ام هي جوك اي جوك اي أو جوني كاكا جوني كاكا !؟، لو حدثت هذا القطار الانجليزي عن اصوات القطارات العراقية هل سيفهمني او اضم حيرته الى حيرة المتسائل الانكليزي عن الثور المجنح وقوائمه الخمس؟

اجلس في الصف الاخير لانني اريد ان احتوى الجميع بنظراتي، العود والطبلة والقانون وبقية الالات الموسيقة مستلقية على ارضية المسرح، تنتظر يد ماهره لتعبث بها وتحيها لترسل نغمات وتترجم كلمات الى الحان، ويعتلي المسرح امين المتحف البريطاني الذي يعرف العراق وقد خبره وعمل هناك، ويتحدث وانا اتطلع لينهي كلماته المقتضبة لاستمع الى صوت العراق ينبعث من تلك الالات الموسيقية الغافية بحنان على ارضية المسرح.

ويعتلي المسرح زميل شاركنا انا واياه في احياء صوت السلام في العراق عبر ورش عمل ومؤتمرات، ويتحدث بصوت اشور ولغه عتيقة عتق العراق، ويتلفظ بكلمات أليفة على مسامعي ولكنني لا افهم اغلبها وتهرب منها كلمات مثل شلاما وعتيق ولبيي ودمي بلكنه ولهجة تبتعد عن لغتي العربية وتقترب منها بالصوت والروحية والمنبع،، ويعلن عن اسماء المشاركين من جمعيات وافراد مثل نغم ادور موسى ومنيرة ادي وجورج هومي وحبيب موسى ونعوم فائق، وبيث نهرين اسماء تستقر في ذهني بكل داعة وهدوء لأن مسامعي قد احتظنت مثيلاتها سابقا.

تغني منيرة ترتيلة احادية بنغمة لا تبتعد عن المقام العراقي كثيرا بصوت يشدو واطرب له مثلما كنت اطرب لحسن خيوكة وليوسف عمر في المناقب النبوية او مقاماتهم العراقية.

تمتلي الصفوف التي امامي بجمهور متعطش لسماع لغة والتمتع بلحن يعيده لارض الاجداد

عبر ذكريات اليمة مرة علقمية ،ولكنها ذكريات ارض تشبعت بدماء الاحبة وتمرح في سماواتها ارواح الاجداد وترنو النفس اليها برغم كل شئ.وأحاول ان اجد من يمثل العراق في احتفالية العراق ويخيب ظني ولا استغرب فان من يمثل العراق هنا يعيش بعيدا بعيدا جدا في متاهات لا اعرفها×!.

الفضول يدفعني لمعرفة من مول الاحتفالية ورفع اسم اشور وبابل وبغداد والعراق ودجلة والفرات ونينوى،فلا اجد ذكر لمؤسسة رسمية او غير رسمية عراقية، بل اجد هيئات متواضعة بامكانيات محدودة مثل الجمعية الاشورية في المملكة المتحدة والمجلس الاشوري في شيكاغو ومؤسسة الدعم الاشوري في انكلترا، فقط ثلاث مؤسسات بالكاد مواردها تسد نفقاتها ،مولت امسية يحيها طيف مغمور بروح الانتماء للعراق، برغم ان الحكومة بكتاب رسمي تصف هذا الطيف بالجالية لا ادري ان كان الوصف نتيجة جهل او غباء او تعمد ، دعونا لا نطلق الاتهامات ونعامل الجميع بحسن نية ونقول انها غلطة وان كانت غلطة الشاطر بالف فماذا عن غلطة حكومة منتخبة!

تصدح الاصوات ،كورال من هولندا نساء ورجال بزي موحد وصوت واحد يردد نغمات تعود الى اعوام سحيقة مضت ولكنها مفعمة بحنان وخشية الرب تعقبهم نغم ادور موسى لتردد اغنية السلام واصمت يا قلبي واغنية في المتحف حيث تصف رجل من اشور العظيمة يدخل متحفا ليجد ان امبراطوريته التي اكتسحت العالم القديم اصبحت مادة متحفية، ويسترسل في احلامه وامنياته لعودة المجد لاشور وبابل ولكنه يصحو على واقع اخر، ويتذكر صوت جورج همي مأساة سميلي واعوام ١٩٣٣ المرة ، ولكن اغنيتة الاخيرةتحكي عن الثور المجنح وكيف يحمى نينوى وكل الوطن، ويعزف جورج على الكمان الحان عربية وعراقية ويتحمس الجمهور ويشاركه التصفيق مراعيا الالتزام باللحن، ويعتلي المسرح حبيب موسى ليستفسر من رافد صغير عن مساره ومتى سيمر بارض العراق ويلتقى دجلة الخير،وهكذا تستمر المناجاة ما بين شوشان ليماسو وكلكامش واوتونبشتم والجرح الكبير لموت طفل كان امل فخبى.

الامسية مشحونة بالعواطف والانفعالات قدمت لنا ما يستحق الثناء، ولكن كنت احلم بان اجد امامي صورة ملونة بازياء اشورية تسحر الناظر وتثير اهتمام المشاهد وتعيدني انا بالذات الى ايام المهرجانات الشعبية ايام الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨، و الى ايام طفولتي في كركوك حيث كنت امرح واسرح بين الوان الازياء المثيرة والجميلة ، لا ان اجد امامي من يمثل عظمة اشور مرتديا زيا اوروبيا ابعد ما يكون عن تراثي واحاسيسي.

كنت اتمنى لو شاركت في الاحتفالية اطياف اخرى من العراق لتتنوع الخيارات وتبدو كباقة زهور جميلة، فأرض اشور احتوت الجميع وارض العراق ستبقى تحتوي الجميع، لانها مشبعة بعبق من الاعماق.

× تم دعوة السفارةالعراقية لحضور الاحتفالية ولكن كما متوقع تم تجاهل الدعوة من قبل السفارة

تلويحة للمدى

روّاد قصيدة النثر في العراق ٤

شاكر لعيبي

لن يكون مثيراً أن يتحمّس مجموعة من الأدباء الشبان العراقيين للشعر المنثور في مناخ تحديثي عارم، لكن شكلاني في جوهره، أي من دون عدة مفهومية مختلفة جذريا. مناخ كان يصيب الثقافة العربية برمتها في وقت شهدت فيه أوائل البعثات العلمية والأدبية إلى الغرب الأوروبي، حتى أن توفيق الحكيم كان قد جرّب تلك الكتابة الشعرية، فهو يقول: "ولقد أغراني هذا الفن الجديد في السنوات العشرين من هذا القرن [العشرين] وأنا في باريس بالشروع في المحاولة، فكتبت بضع قصائد شعرية نثرية من هذا النوع، وهو لا يتقيّد بنظم ولا بقالب معروف" (توفيق الحكيم: رحلة الربيع والخريف، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٤). ووصل الأمر أن لغويا تقليديا عراقيا هو العلامة د. مصطفى جواد صار يهتم بالموضوع مطلقا عليه "النثر المشعور".

لقد تلقف الشبان العراقيون الباحثون عن أفق إنساني وروحي وإبداعي جديد دعوات رفائيل بطي وكتبوا نصوصاً في "الشعر المنثور". يذكر د. عز الدين: "الملاحظ أن أكثر من كتب في الجديد كتبه بتوقيع مستعار مثل (أبو سلمى) و(سمير الكواكب) و(مدحة) و(أحدهم) ومن الأسماء الصريحة رفائيل بطي ومير بصري وأنور شاؤول". أما بصري فقد ولد في بغداد عام ١٩١١ في محلة «تحت التكية»، قرب سوق السراي، من عائلة يهودية. كان في غاية الإخلاص للثقافة العربية، حتى أنه ذكر في أرجوزته "مواكب العصور" استشهاد الإمام الحسين "أنا للحق أنا سبط الرسول.. أنا للعدل وللدين القويم.. يا لأرض قد تروت بالدماء.. وقف الدهر أسى في كربلاء". سعى للقاء شعراء المهجر، وفي مقدمتهم إيليا أبو ماضي. كتب الشعر في مختلف الموضوعات، ونظم ملحمة حول "الفايكينغ". وفي شبابه كتب السوناتات ذات الأبيات المختلفة والقوافي المتنوعة. وترجم مصطلح "سوناته" إلى العربية باللفظة «إرنانة»، نسبة إلى الرنين، على اعتبار أن اللفظة الفرنسية مشتقة من ترجيع الصوت. راح يكتب الأرانين وينشرها في جريدة «العراق» لرزوق غنام، التي استقبلتها بحفاوة. نشر مير بصري، ما بين بغداد ولندن، أكثر من أربعين مؤلفا، بالعربية والانكليزية. توفي عام ٢٠٠٦. له كتاب شعري بعنوان "نشيد الحرية" سنة ١٩٢٨. يتوجب مراجعة جرائد نهاية العشرينيات في العراق للعثور على نماذج الشعر المنثور التي كان ينشرها شاباً.

أما شاؤول فقد ولد في محلة الكَلج بمدينة الحلة في ١٣ كانون الأول ١٩٠٤ واشتغل في المدينة معلماً، ثم انتقل إلى بغداد واشتغل معلماً أيضاً في المدارس الأهلية، ودخل كلية الحقوق العراقية وتخرّج فيها سنة ١٩٣١. وهو من روّاد فن القصة القصيرة في العراق. من أعماله الشعرية "همسات الزمن" ١٩٥٦ و"فجر جديد" ١٩٨٣. يتوجب أيضاً مراجعة جرائد نهاية العشرينيات في العراق للعثور على نماذج الشعر المنثور التي كان ينشرها شاباً.

في هذا السياق يتوجب ذكر محمد بسيم الذويب (١٩٠٧-١٩٨٣) المنسيّ في تاريخ الأدب العراقي قليلاً لأنه كان يشتغل في حقل الشرطة. ولد ببغداد عام ١٩٠٧، ونشأ فيها. دخل المدرسة الباروديةالابتدائية، ثم المدرسة المتوسطة، ثم تخرّج في الإعدادية المركزية ببغداد عام ١٩٢٤. ثم دخل المدرسة العسكرية وتخرج فيها عام ١٩٢٧. عمل ضابطاً في الجيش العراقي حتى عام ١٩٥١ حين أحال نفسه على المعاش؛ لكنه عاد إلى الوظيفة عام ١٩٥٤ ليعمل أستاذاً مساعداً في مدارس الشرطة ثم مديراً لكلية الشرطة عام ١٩٥٧. فصل من الخدمة بعد ١٩٦٣، وعين مديراً لسجن الناصرية، ثم مديراً للمكتبات في وزارة الثقافة والإرشاد، واستمر في عمله حتى عام ١٩٦٥ حين طلب إحالته على المعاش. عمل في الصحافة، ونشر أول مقال له في جريدة "الرافدين" لسامي خوندة في العشرينيات، ثم عين رئيساً لتحرير جريدة "الجبهة الشعبية" عام ١٩٥٢، ثم معلقاً سياسياً لجريدة "الحارس" ثم أصدر جريدة "الوطن العربي" اليومية السياسية بعد عام ١٩٦٨، ثم أصدر "مجلة الرافدين" الأسبوعية. انصرف إلى التأليف والنشر بعد أحالته على التقاعد، وانشأ دار الذويب للطباعة والنشر. توفي ببغداد في ١٩٨٣/٦/٤.

كتابه «الثمرات" مجموعة شعرية وقصصية صدرت عام ١٩٢٨ دار الطباعة الحديثة، ويعتبر البعض نصوصها قريبة من الشعر المنثور. أصدر قبله كتابه "الثمرة الأولى" عن مطبعة دار السلام عام ١٩٢٦. وقد عُرف عنه في العشرينيات مساندته للسفور الذي كتب عنه عام ١٩٢٦قصيدة في جريدة (الصحيفة) البغدادية التي كان يديرها حسين الرحال. يُذكر أن الذويب نشر نصوصاً شعرية في العراق في عام ١٩١٩ في جريدة بطي (الحرية) في بغداد، ويبدو أنه كانت هناك موجة ببغداد في ذلك الوقت، باتجاه تجربة جديدة عروضية هي ما نسميها بالشعر الحر إلى درجة أن إبراهيم عبد القادر المازني حينما درَّس في بغداد في عام ١٩٢٤، كتب قصيدة من الشعر الحر، متأثراً بأجواء بغداد في ذلك الوقت وحينما عاد إلى مصر نسي هذه التجربة.

يذكر د. يوسف عز الدين إسماعيل أن بسيم الذويب كان أكثر الشعراء كتابة للشعر الحر في العشرينيات، وأغزرهم إنتاجاً في تلك الحقبة من تاريخ الأدب الحديث. وقد نشر محمد الهاشمي – وهو لقب آخر لمحمد بسيم الذويب- أنموذجا من شعره المرسل في جريدة (العراق). وفي "الثمرات" نصوص شعرية منثورة، مختلطة بنصوص قصصية. لم يذهب بعيداً في مغامرته، وعدل عن تجربة الشعر المنثور أو ما يشابهه، وظل يكتب الشعر العمودي.

أما حسين تيمور فهو اسم من نهاية العشرينيات، ولعله اسم مستعار. لا أعرف عنه شيئاً سوى ما يذكره د. عز الدين من أنه نشر قطعة باسم (حفار القبور) وفيها سمي بدر شاكر السياب إحدى قصائده، منها:

وجوه جامدة/ تعمل بنشاط/ بالنور وبالظلام/ دون أن يعتريها الكلل/ أو يستوي علي نفوسها الكلل.

لقد تلقف الشبان العراقيون الباحثون عن أفق إنساني وروحي وإبداعي جديد دعوات رفائيل بطي وكتبوا نصوصاً في "الشعر المنثور". يذكر د. عز الدين: "الملاحظ أن أكثر من كتب في الجديد كتبه بتوقيع مستعار مثل (أبو سلمى) و(سمير الكواكب) و(مدحة) و(أحدهم) ومن الأسماء الصريحة رفائيل بطي ومير بصري وأنور شاؤول". أما بصري فقد ولد في بغداد عام ١٩١١ في محلة «تحت التكية»، قرب سوق السراي، من عائلة يهودية. كان في غاية الإخلاص للثقافة العربية، حتى أنه ذكر في أرجوزته "مواكب العصور" استشهاد الإمام الحسين "أنا للحق أنا سبط الرسول.. أنا للعدل وللدين القويم.. يا لأرض قد تروت بالدماء.. وقف الدهر أسى في كربلاء". سعى للقاء شعراء المهجر، وفي مقدمتهم إيليا أبو ماضي. كتب الشعر في مختلف الموضوعات، ونظم ملحمة حول "الفايكينغ"

هذه القصيدة

الشاعرة الامريكية -الافريقية الجذور اليزابيت الكسندر، القت هذه القصيدة في حفل تنصيب باراك اوباما على سدة الرئاسة الامريكية.. القصيدة خلت من عبارات المديح والتمجيد للرئيس المنتخب، لكنها كانت عن التاريخ والناس البسطاء الذين يصفوه.. وهذا التقليد يتكرر للمرة الرابعة، وآخرها كان مع تنصيب كينيدي عام ١٦٦١ حيث قرأ الشاعر الكبير روبرت فروست قصيدة بالمناسبة..

(المدى الثقافي)

اغنية ثناء لهذا اليوم

اليزابيث الكساندرا
ترجمة:عبد علي سلمان

كل يوم نمضي في كل الانحاء لعملنا
مارين كل امام الاخر ،تلتقي عيوننا
او لا تلتقي ،نتكلم أو نكاد

كل ماحولنا ضوضاء ، كل ماحولنا
ضوضاء وشجر شائك ،شوك وضجيج ،وكل
واحد من اجدادنا على لساننا

احد ما يحاول ان يبدع موسيقى في مكان ما
بملعقتين خشبيتين على برميل زيت
بالفيولونسيل ، بالراديو مسجل ،بالهارمونيكا أوبالصوت

امراة وابنها ينتظران الحافلة
مزارع يتأمل تبدل السماء
معلم يقول : أخرجوا اقلامكم ،ابدأوا

نحن نواجه بعضنا بالكلمات ،كلمات
شائكة أو ناعمة ،همسا أو صراخا
كلمات للاعتبار أو لرد الاعتبار

عبرنا الدروب القذرة والطرق الرئيسية التي تشير
لارادة واحد ما وبعده آخرين ، ذلك الذي قال

انا بحاجة لارى ما على الجانب الآخر

انا اعرف ان هناك شيئاً ما حسناً على طول الطريق
نحن بحاجة لمكان نكون فيه امنون

نحن نسير وسط الذي لانستطيع للآن ان نراه

قلها بوضوح ،لقد مات الكثيرون لاجل هذا اليوم
لنتغنى باسماء الموتى الذين أوصلونا الى هنا
الذين نصبوا سكك القطارات ورفعوا الجسور

الذين التقطوا زهرات القطن والخس ،وبنوا
الصروح المتألقة آجرة آجرة
وكانوا سيحافظون عليها نظيفة ويعملون بداخلها

اغنية ثناء للنضال ،انشودة ثناء لهذا « اليوم «
اغنية ثناء لكل علامة اشرتها يد
لكل من وضع جوابا على طاولات المطبخ

البعض يحيا بحب جيرانه كما يحب نفسه
آخرون بان لايبادروا بالاذى ،وان لايأخذوا اكثر
مما يحتاجون ،ماذا سيكون لو كان (الحب) اقوى كلمة

الحب وراء حالات الازواج ،وراء البنوة ،الوطنية
الحب يسبك بحيرات ضوء واسعة
الحب من دون تظلمات تملك العرصات

في التألق الحاد لهذا اليوم ،هواء الشتاء هذا
كل شيء يمكن القيام به ،كل جملة يمكن البدء بها
على الحافة ،على حافة القدح ،على نقطة التقاء منحنيين
اغنية ثناء للسير قدما في ذلك الضوء

وجوه

هذه الطفولة التي اسمها اكرم فاضل

رياض النعماني

صوته نوع من التنزيل، يضيء وهو في حركة صعوده نحو الاعالي جوانية العالم. روح صافية تأخذ المطر من برهة النقاء وتبعثه كهباء الرسالات الاولى الى شمس الاعياد وطيران الغناء الذي يقطر الابيض في زرقة المطلق

رذاذ النعاس، وظل اول تلقيه شجرة اللوز في ذروة تفتحها واشتعال الزهر اهابها على اعراس اللون الملقى فوق سرير الارض.

اغاريد، سواقي، انفراط لون من اعالي الوردة رفيف يجرحه الهبوب او انثيال الطلع على عناق فراشتين يمضي..

ونمضي الى لحظة البنفسج، على الباب تنتظره غبطة وفي الاعماق مرايا تعدو فيها غزالة وحلم يتخاصمان في نقطة تقاطعهما على قمر يبزغ في اعلى جبهته المضاءة بوجع فريد ومسرة لا تضاها.

هذه الطفولة التي اسمها اكرم فاضل، لم تأت من ولع الصغار بلهو اللعب، انما هي يقظة بنتها النباهة خطوة خطوة في محيط ينغلق على عادات وقيم وطرق تفكير بالية كي تفتح للتطلع افقا يكون هو صورة العالم المثلى التي سعى اليها فكر وروح الفتى اكرم.

جاء الى بغداد من جنوب الحزن وعذاب بيوته فرحا وعرسا نادرين.. حتى لكأننا نرى الطبيعة وهي تنادي عليه، وهي تفتح بياض يديها لاحتضانه

ايها الطفل الابدي، يا ابن مذاق النخل، يا نهر الاصوات والاصداف والالوان والاعراص والزبرجد.

صوتك يضيء صلواتنا الصاعدة الى مجد النشيد وهو الاقرب الى الله

قلت لي ونحن نتخفى من عيون سلطة تفضح بربريتها في وحشية اجهزة تلاحق الظل والنوايا

لنهرب الان الى النخل.

ففي ابي الخصيب انهار الجنيات، ونايات تكسر الدمع على غروب الحنين هناك..

لا يلتقطنا وحش السلطة الغادرة وهناك سنلتقط ارواحنا ونستعيدها حرة في مهب الغناء واصوات الخشّابة.

كان الزورق الذي كان (شقة طلع) كبرى دللتها السواقي وروح النبات اللدنة، وخطوط الكحل يخترق شفوف وغنج المياه (والمياه انثى والماء فحل) في فرح لا يعرف ايقاعه الا ناس البصرة المسحونين بالالم وليالي الوجع الخارق حتى صارت القهوة التي تحمل نداء البعيد بعضا من مألوف صار لونا يسيل بين بيوت المعقل وخمسة ميل والجمهورية.

الله.. يا اكرم كم هي رائعة نعمة ان نكون بعيدين عن متناول مخابرات النظام؟

استرخ.. اترك اعصابك لمسيل الظل وترف النسيم ورض سقف السماء المجدول بالسعف غنينا.. وتهنا وتمادينا في غابات لا يخترقها الا وهج البصيرة.

واسترسلنا، استرسلنا في طرب يغفو بين حلمين تحرسهما رائحة الاغنية الطالعة من برية وانهار وشناشيل البصرة.. من تأجج حسية حياتها الداخلية الغامضة والغامرة بالسرية والعطور والتوابل والسفر المتجه الى الاقاصي.

«خيو بنت الديرة(١)
خيو حلوة ازغيره
خيو تمشي بهيده.. تمشي بهيده
جنها إطويره»

×××

«ردتك جرح بالكلب
بس كون أحسن بي»

×××

لا.. لا.. لا
لول.. لوّه
لول.. لي

ترجيتي اتضوي عليّ»

×××

في ايقاع ذلك الحلم الذي اردناه ان يكون غفوة بين رعبين.. اغلقنا على وهدتنا باب المذاق.

قبل ان تكسره كتائب الرعب الاسود.

فتشردنا في هاويات ومتاهات ظلت تنفتح حتى هذه اللحظة على ظلمة ردة تأخذ البلاد والعباد الى قرار زمن يجدد الجحيم بنار وسلاسل تطوق الارض.

هناك.. في المنفى.. كنت انا في برهة الضياع والصمت المقذوفة، خلف مدى العالم.. استرجع تلك الحقبة (السبعينية) واستدل على وحشية ونذالة العهد المباد ليس من وعي يحاول تحليل وتفكيك بنية وفكر وممارسة نظام (الشقاوات).

بل بإحالة الوقائع الى بداهة اولية بسيطة تقول:

أي وحشية وأي سياقات شاذة.

وشخصيات مريضة تبعث الرعب في قلب البياض بالعينين اللتين قطر الخالق فيهما كل فيروز وعقيق وعطر خلقه وكل ما ملكت يداه من إلهام وجمال وسماحة.

ومن دون مرجعية فكر.. ولا استعادة قراءات كنت ارى كغيري من الناس اين يأخذ القتلة بلاد اكرم فاضل.. من نبل وجمال وعذوبة اكرم التي ترى فيها (بنفسجية انوثة) يستحقها الرجال الرائعون.

كان اكرم قصبة من حنين.. ناحلة.. ناحلة كنسيم من ليالي (الهيل).

في مناخ ذلك الرعب الاسود الذي عصف بكائنات الحلم والجمال تشردنا وتشرد اكرم في عالم ظل يضيق ويضيق على الملهمين.. الجميلين في دوران ودورات لا اخلاقية كانت هي مدار العالم ودورته التي تأخذ من افق صدام حسين افق مدارها النذل.

في لحظة البحث عن كرامة ويد بيضاء لا تمد الى عالم يفتقر الى نيل العدالة كان الجميل اكرم فاضل المطارد من غيلان الوقت والجوع والسلطة الغادرة في طريقه الى الجزيرة العربية، حيث مات هناك في غربة وهباء ونكران تعودت الارض العربية على الانتماء اليه وتبنيه في تعاملها مع ابهى وانقى أبنائها الرائعين.

المقاطع الثلاث جميعها من اغانٍ كتبها الشاعر المعروف ابو سرحان